



صورة المرأة العربية والمستعربة في السينما الامريكية

فيلم "مملكة الجنة" أنموذجا

عبدالله إسماعيل الوافي

جامعة الزاوية / كلية الآداب بالزاوية قسم الاعلام

تاريخ الاستلام: 2025/10/22 - تاريخ المراجعة: 2025/10/24 - تاريخ القبول: 2025/11/25 - تاريخ للنشر: 2025 /12/6

الملخص

هدفت الدراسة للتعرف على الدلالات والمضامين التي تتعلق بصورة المرأة العربية والمرأة المسلمة في الفيلم و الكشف عن المفردات التقنية والفنية والمتعلقة بالحوار وزوايا التصوير المتعلقة بإبراز صورة المرأة العربية والمرأة المسلمة في احداث عينة الدراسة فضلا عن الوقوف على دور الخط الدرامي في فيلم "مملكة الجنة" وعلاقته بالصورة النمطية والذهنية المقدمة عن النساء العربيات والنساء المسلمات واستنتجت الدراسة ان الغرب يصور المرأة العربية والمرأة المسلمة على انها مجرد خادم ومجرد محتوى للشهوات وانها عاجزة عن التفكير وعاجزة عن المشاركة في الحياة العامة او في البناء او في المطالبة بأي حقوق وانها قبيحة المنظر وسيئة العادات والتقاليد وانها قذرة وفقا للمعايير الاوربية والمعايير الامريكية وانها متبرمة بواقعها الذي فرض عليها في طبيعة قاسية افرزت لها رجالا قساة استمدوا القسوة والغلظة من الطبيعة الصحراوية التي يعيشونها .

الكلمات المفتاحية: المرأة العربية، المرأة المستعربة، السينما، مملكة الجنة

المقدمة:

رغم التطور التقني والإعلامي والاتصالي الكبير الذي أحدثته ثورة الانترنت في العقدين الأخيرين فيما يتعلق بالمنصات الاتصالية المختلفة والمتنوعة والاشباعات المتحققة من خلالها ودخول الذكاء الاصطناعي حيزا معتبرا في حياة الانسان وتأثر الكثير من وسائل الاتصال ووسائل الاعلام السابقة ومن بينها الصحافة واضمحلال الكثير من أدوارها وتراجع انتشارها وإصداراتها الا ان السينما لم تفقد بريقها المعروف بل وانها تناغمت مع ثورة الاتصال لتحقق انتشارا كبيرا خارج الشبائيك وخارج التوزيع عبر الأشرطة ومن خلال وصولها الى كل بيت والى كل يد حامل هاتف نقال ذكي وبالتالي فقد حافظت السينما على شعبيتها العارمة وظلت من الوسائل الحية والمؤثرة في الشعوب والأمم رغم كل ما طرأ على وسائل الاتصال من متغيرات حديثة ومتطورة ورغم تلاحق الزمن .

وظلت السينما الغربية خصوصا تحمل ذات الأهداف وتحقق ذات التأثير في الشعوب والأمم خاصة منها الامة العربية والامة الإسلامية عبر مضامين متعددة تحتاج الى المزيد من الدراسات والبحوث للوقوف على مخاطرها الجمة وتحديد الأهداف والمضامين التي تقوم بالعمل عليها وهذا البحث يحاول رصد الأثر المتنامي من حيث سرعة الوصول وسرعة التأثير عبر وسائل الاتصال التي تم توظيفها لخدمة السينما والمضامين الخاصة بها فيها يتعلق بصورة المرأة العربية والمرأة المستعربة والتي تحاول السينما الغربية والأمريكية تحديدا تقديمها للمتلقي الغربي على وجه الخصوص .

وفي هذا الاطار المنهجي نحاول التقديم لهذا البحث عبر مفردات تتعلق بالمنهجية العلمية ووضوح في الأهداف والاهمية وضبط للمفاهيم والمصطلحات واستعانة بالدراسات السابقة التي تناولت المرأة العربية او الانسان العربي عموما في الأفلام الغربية بشكل عام والأمريكية بشكل خاص للوصول الى عدد من الحقائق والنتائج وفي الجانب النظري سنتطرق

الى الجوانب المتعلقة بالسينما ودورها الكبير في التأثير على الشعوب دون ان نغفل المرور على تاريخ نشأتها وما اكتنفه من تطور عبر المراحل المختلفة ونتوقف في النهاية عند التحليل التعييني والتضميني لما ورد في فيلم "مملكة الجنة" فيما يتعلق بالنساء العربيات وعلى وجه الخصوص ما يتعلق بالمرأة المستعربة "سييلا" التي عاشت في بيئة عربية ويغلب عليها الطابع الإسلامي فأخذت من البيئة خصائص حقيقية او مزعومة او منسوبة تليقاً لهذه البيئة والذي سنتصدى لتحميمه باستخدام الطرائق العلمية عبر هذا البحث العلمي .

مشكلة الدراسة

تشكل السينما دوراً هاماً في التأثير على المجتمعات والشعوب والأمم فهي تقوم بترسيخ وتجذير الصورة الذهنية في اذهان المتلقين المولعين ببريقها كما ان السينما تعتبر مصدراً هاماً للأفكار والمعلومات والاطار عن الشعوب والأمم التي تعيش على هذا الكوكب لذلك فان المتلقي لهذا النوع من وسائل الاتصال الشعبية الجماهيرية يستسلم في اغلب الأحيان الى المضامين التي تسوقها له استسلاماً كبيراً خاصة بما تتميز به من سحر وابهار وعوامل جذب تتسع وتتنوع وتتطور عبر العصور بالصورة التي تأخذ بالألباب وبالصوت والموسيقى والمؤثرات المختلفة التي تجذب لها المتلقين وتعاني الشعوب العربية والشعوب المسلمة منذ ربح من الزمن من المحاولات المستمرة لتشويه صورة العربي وتشويه صورة المسلم في عدد غير قليل من الأفلام الأمريكية والأفلام الغربية الا ان مؤسسة هوليود الضخمة وبما عرف عنها من غزارة في الإنتاج ومن ابهار في التقديم ومن تطور تقني كبير في إنتاج الأفلام كان لها قصب السبق في تشويه صورة العرب والمسلمين في عدد كبير من الأفلام وهذا البحث يبحث في صورة المرأة العربية والمرأة المستعربة والتي تحمل خصائص المنطقة التي تسكنها سواء كانت خصائص حقيقية او خصائص منسوبة لتشويه المرأة العربية والمرأة المسلمة ضمن التشويه المتعمد للإنسان العربي والانسان المسلم في السينما الغربية وفي الأمريكية على وجه الخصوص .

والسؤال الرئيس للبحث يأتي على النحو التالي :

ما الدلالات المباشرة والدلالات المستترة لصورة المرأة العربية والمرأة المسلمة في عينة الدراسة والسؤال بطبيعة الحال يتفرع الى بعض الأسئلة وعلى النحو التالي:

1. كيف قدم فيلم "مملكة الجنة" المرأة العربية والمرأة المسلمة في روايته الدرامية ؟
2. ما هي الخصائص الشخصية التي قام الفيلم بنسبها الى النساء العربيات والنساء المسلمات في الفيلم؟
3. كيف قام الفيلم بتوظيف التقنيات الفنية والحوار والمشاهد والاكسسوارات المختلفة في خدمة تقديم صورته الذهنية عن المرأة العربية؟

اهداف الدراسة :

- التعرف على الدلالات والمضامين التي تتعلق بصورة المرأة العربية والمرأة المسلمة في الفيلم .
- الكشف عن المفردات التقنية والفنية والمتعلقة بالحوار وزوايا التصوير المتعلقة بإبراز صورة المرأة العربية والمرأة المسلمة في احداث عينة الدراسة .
- الوقوف على دور الخط الدرامي في فيلم "مملكة الجنة" وعلاقته بالصورة النمطية والذهنية المقدمة عن النساء العربيات والنساء المسلمات .
- معرفة القيم التي نسبها المخرج والمؤلف في احداث الفيلم الى النساء العربيات والمسلمات والتي تتعلق بالعادات والتقاليد والأخرى التي تتعلق بالقيم التربوية والأخلاقية والقيم الدينية المختلفة.

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهمية خاصة وكبيرة باعتبارها تبحث في صورة المرأة العربية والمرأة المسلمة في عينة الدراسة المتمثلة في احد الأفلام الغربية الكبيرة التي تصدت لموضوع حساس يتعلق بمنطقة مقدسة وساخنة منذ الازل ويتعلق بحقوق العرب والمسلمين والمسيحيين فيها من خلال التنازع التاريخي عليها والذي يستمر الى يومنا هذا كما يكتسب موضوع الدراسة أهمية خاصة لكونه يمثل تقديم صورة ذهنية نمطية عن المرأة في امة كبيرة وما تعنيه المرأة باعتبارها شق هام في الخلية الاسرية وعليها تقوم واجبات انجاب وتربية النشء ووقوع أي خلل في اعدادها وفي شخصيتها وفي القيم التي تحملها ينعكس على الأجيال كلها كما تكتسب الدراسة أهميتها تبعا لخطورة الأفكار والرؤى والمضامين التي تعتنقها السينما وتحاول دسها في الأفلام وفي المشاهد وفي الحواريات لتقديمها الى المتلقي واحداث التأثير المقصود في نفوس الملايين الذين يشاهدون الفيلم وقد يعتنقون الأفكار والرؤى والقيم الجديدة التي يقوم الفيلم بالتسويق لها ضد الشعوب لذا فان الموضوع يكتسي أهمية خاصة في تحليل حقيقة العينة والمآرب التي تحملها وكشفها والتنبيه عليها وتقديم التوصيات بخصوصها .

المنهج المستخدم في البحث

يلجأ الباحث في علوم الاعلام والاتصال الى استخدام بعض المناهج العلمية في بحوث الاتصال والتي تتناسب مع طبيعة الدراسة التي يقوم بالتصدي لها والمنهج يكتسي أهمية بالغة في أي دراسة لضمان النجاح وتحقيق النتائج المرجوة للدراسة والمنهج يعرف بانّه مجموعة من الإجراءات والطرائق الدقيقة المستخدمة من اجل الوصول الى نتائج عملية محددة في البحث موضوع الدراسة وتلك الإجراءات المنهجية هي من يحدد النتائج التي يتوصل اليها الباحث في اخر مطاف رسالته

1

وحيث ان هذه الدراسة تقوم أساسا على تحليل العينة المتمثلة في الفيلم السينمائي للوصول الى المعاني والدلالات المختلفة للصورة والحوار والأفكار والرؤى والمضامين المختلفة للمشاهد المدروس فالمقاربة السيميولوجية هي السبيل الناجع للوصول الى كل تلك الأهداف وكل تلك الغايات العلمية فالمقاربة السيميولوجية احدى الطرق غير التقليدية نظرا لقيامها على استعمال النظرية العلمية بشكل علمي صحيح².

ولتحقيق النجاح في تحليل أي فيلم ينبغي القيام بعملية تجزئة بنية الفيلم الى مكوناته الأساسية للمساعدة في تأسيس روابط مختلف عناصر الفيلم والبناء عليها³ وينبغي القيام بعملية التقطيع التقني والتي تتضمن عناصر العملية الفنية وعلى النحو التالي:

التقطيع التقني للفيلم :-

- اللقطة وتتضمن اللقطة في الجدول رقمها ونوعها من حيث الحجم ومدتها الزمنية وحركات الكاميرا والزوايا المختلف للتصوير .
- الصوت ويمكن ان يكون عبارة عن حوار او موسيقى او غناء او أصوات طبيعية او مؤثرات صوتية معينة .
- شريط الصورة يتمثل في سرد محتوى اللقطات بما يتضمنه من شخصيات واشياء وأماكن .

¹ موريس انجرس:منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية. ترجمة بوزيد صحراويالجزائر . دار القصة للنشر 2004 صفحة36.

² Maurice angers:Initiation pratique a la methodologies des sciences

humaines, Alger,1997 p9 ترجمة أسماء بوطرفة

³فايزة يخلف : خصوصية الاشهار التلفزيوني الجزائري في ظل الانفتاح الاقتصادي , دراسة سيميولوجية في علوم الاعلام والاتصال الجزائر 2002 ص 39.

ومن خلال مختلف العمليات السابقة يتم استخراج التحليل التعييني ثم التحليل التضميني للفيلم وربط الجوانب الوصفية بالأبعاد الأيديولوجية والابعاد الضمنية للوصول الى معرفة الدلالات والمضامين المختلفة للعمل الفني .
مجتمع البحث وعينة الدراسة

تعد مرحلة اختيار مجتمع البحث الذي يتضمن عينة البحث من المراحل الهامة في الدراسات العلمية بشكل عام للوصول الى عينة جيدة تمثل مجتمع البحث وتعرف العينة بانها جزء من المجتمع البحثي ككل وينبغي ان يكون تمثيل العينة لمجتمع البحث تمثيلا صادقا تحمل فيه العينة سمات المجتمع الكلي⁴.

وحيث ان موضوع هذه الدراسة يتناول صورة المرأة العربية في الأفلام الامريكية فقد قام الباحث باختيار عينة عمدية قصدية باعتبارها تخدم اهداف الدراسة نظرا لتوفر خصائص معينة في هذه العينة دون الكثير من العينات الأخرى وهو ما امل على الباحث اختيار مفردات العينة بناءا على الخبرة الشخصية ووفقا لتقييمه الشخصي للخصائص التي تنطوي عليها عينة الدراسة بحيث تحمل السمات المحددة والمتعلقة بمشكلة البحث العلمي⁵.

لذا فقد وقع الاختيار على فيلم " مملكة الجنة" kingdom of heaven والذي يتناول واحدة من اضخم الحروب الصليبية التي وقعت بين المسلمين والمسيحيين حول بيت المقدس والتي برز فيها صلاح الدين الايوبي ك محرر لبيت المقدس والفيلم امريكي درامي تاريخي ملحمي من اخراج ريدلي سكوت وتدور احداثه في القرن الثاني عشر وتم انتاجه عام 2005م

وقد تم اختيار فيلم "مملكة الجنة" لعدد من الاعتبارات كان من ابرزها:

- علاقة الفيلم المباشرة بموضوع الدراسة والمتعلق بصورة المرأة العربية والمستعربة في السينما الامريكية من خلال شخصية سبيلا شقيقة الملك.
- يعتبر الفيلم من الأفلام التي تقدم صورا نمطية تتعلق بالقيادة العرب او المسلمين وبالإنسان العربي او الانسان المسلم في البيئة التي يعيش فيها العرب والمسلمون وتزخر بالحياة الطبيعية للنساء العرب .
- تعرض الفيلم لصورة المرأة العربية المسلمة بمختلف سماتها وخصائصها الشكلية مع سمات أخرى اظهرها الفيلم وهي موضوع الدراسة.
- تعرض الفيلم لشخصية البطلة "سبيلا" شقيقة الملك وهي عربية مستعربة من النصارى وتتحدث العربية وتعيش في بيئة عربية مسلمة وتحمل الكثير من خصائص المرأة المسلمة والمرأة العربية مثلما أريد لها ان تكون وهي السمات والخصائص موضوع البحث .

الدراسات السابقة "

الدراسات السابقة هي الدراسات والأبحاث التي سبق وان تناولت نفس موضوع الدراسة الحالية وسعت لتحقيق نفس الأهداف ويستفاد منها في تكوين الأفكار الأساسية وفي طرق ومنهجية تلك الدراسات ومدى التشابه مع المنهجية المستخدمة في الدراسة الحالية والدراسات السابقة تساهم في إثراء أي دراسات لاحقة بالعديد من الأفكار والمعلومات ومن اهم الدراسات السابقة ما يلي:-

⁴ محمد مزيان عمر : البحث العلمي مناهجه وتقنياته جدة الهيئة العامة المصرية للكتاب 2002م ص 282.

⁵ منال هلال مزاخر:بحوث الاعلام الأسس والمبادئ عمان الأردن دار كنوز المعرفة 2010م ص280.

1. دراسة " صورة المسلم في السينما الامريكية"⁶ للباحث رضوان بلخيري لفيلمي الخائن ومملكة الجنة وهي تتعلق برسالة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال بدولة الجزائر سنة 2010م وهي تتعلق بصور المسلمين في الأفلام الامريكية وركزت الرسالة على الدلالات والرموز التي تم توظيفها لتقديم صورة المسلم في عينة الأفلام المبحوثة شملت تساؤلات الدراسة ما يلي :

- ما هي المعاني والمضامين التي نقلت عن المسلم في الأفلام الامريكية؟
 - هل عكست صور المسلمين التوجه السياسي الأمريكي نحو المسلمين عقب 11 سبتمبر 2001م؟
 - كيف عبرت الأفلام الامريكية عن المسلم والمسلمين؟
 - كيف تم توظيف المسلم في فيلمي الخائن والمملكة؟
- وقد استخدم الباحث للإجابة عن كل تلك التساؤلات المنهج الوصفي التحليلي وتحديد أسلوب التحليل السيميولوجي اما بالنسبة للأدوات المستخدمة فقد استخدم الباحث الأداة الوصفية والاستشهادية والوثائقية .
- نتائج الدراسة :

- 1.خلصت الدراسة الى ان المسلم يتصف بالخيانة والمكر والاستعداد عن التخلي عن دينه والاستعداد لسفك الدماء خاصة في فيلم الخائن .
 - 2.بينما كان المسلم في فيلم المملكة شريرا وعنيفا وحريصا على قتل الأبرياء .
 - 3.قدم الفيلمان صورة تتعلق بتدريب الأطفال المسلمين منذ الصغر على الحقد والكراهية والإرهاب .
 - 4.قدم الفيلمان الانسان الأمريكي على انه عطوف ومحب للخير ومتصف بالإنسانية ومنقذ للأبرياء .
 - 5.هدفت الفيلمان الى تشويه شخصية المسلمين وتنفير الناس منها.
- 2- دراسة " الصورة النمطية للمسلم في السينما الغربية " السينما الامريكية نموذجا⁷. رسالة ماجستير بجامعة القدس بفلسطين للباحثة رؤى علي صالح سنة 2018م.

وقد كان التساؤل الرئيس للرسالة يتعلق بالكيفية التي صورت بها السينما الامريكية المسلم في افلامها .
الأسئلة الفرعية لهذه الرسالة كانت على النحو التالي:

- 1.ما هي الصورة النمطية الراسخة في الغرب عن الإسلام وعن المسلمين؟
 - 2.الكيفية التي تتم بها صياغة صورة المسلم؟
 - 3.كيف تعاملت السينما الامريكية مع الإرهاب؟
- نتائج الدراسة :

- 1.توصلت الباحثة الى ان هوليوود اساءت للمسلمين في معظم الأفلام.
- 2.قدمت السينما الامريكية الشخصية المسلمة على انها إرهابية وعنيفة وبدائية غير حضرية وهمجية.
- 3.أكدت الرسالة ضرورة السعي لتصحيح الصورة السيئة عن المسلمين من خلال الإنتاج العربي والإسلامي لأفلام كبيرة لكسر نمطية صورة المسلم المروج لها عبر الأفلام الامريكية والغربية عموما.

⁶ رضوان بلخيري. "صورة المسلم في السينما الامريكية" رسالة مقدمة لنيل الماجستير . جامعة الجزائر 2010م.
⁷ رؤى علي صالح "الصورة النمطية للمسلم في السينما الغربية". اطروحة مقدمة لنيل الماجستير . جامعة القدس بفلسطين.2018م

3.دراسة "العرب في سينما هوليوود"⁸ بعد الحادي عشر من سبتمبر رسالة ماجستير للباحث نوار عبدالغني الثابت كلية الدراسات العليا جامعة بيرنت فلسطين 2010م .

وكان التساؤل الرئيس في الرسالة يتعلق بما الذي تغير على صورة العربي في الفن السينمائي بعد 11 سبتمبر 2001م؟ وتضمنت الدراسة بعض الأسئلة الفرعية أيضا وهي على النحو التالي :

1-هل قامت هوليوود بتشويه الامة؟

2-هل تضمنت الأفلام صناعة للقيم والمفاهيم والأفكار الجديدة؟

نتائج الدراسة :

1.تفضيل الحياة الامريكية وترفها وبذخها واستقرارها.

2.سعي المسلمين الدائم وراء الأجانب لخطفهم وتعذيبهم وقتلهم وتصويرهم لإرهاب العالم .

استخدم في الدراسة المنهج التحليلي السيميولوجي .

4. دراسة فاطمة زهرة بوحشيشة معنونة *صورة الإسلام في السينما الامريكية*⁹ وهي دراسة تحليلية وسيميولوجية

لفيلم مملكة الجنة . للعام الجامعي 2018-2019م وقد توصلت الدراسة الى عدد من النتائج العامة ومن بينها

ان الفيلم رسخ لمهاجمة الأديان بشكل عام وان الأديان هدفها العام هو تخدير الشعوب وهي أداة لإسكات الناس

وان الأديان مصدر تخلف وجهل وفقر للشعوب وان من يتحدث باسم الدين انما يتحدث لمصالحه الخاصة وان

الأشخاص الناضجين عقليا انما هم من يتمرد على الأديان كم اظهر الفيلم ان المسلم يحقد على المسيحي وعلى

المسيحية مصورا الإسلام بانه دين تخلف وتعصب وخضوع او انقياد للغير كما أظهرت النتائج العامة للدراسة

بعض الصفات الشخصية الجيدة للقائد المسلم صلاح الدين الايوبي .

5. دراسة نوال كروود وشيماء بو جفريو المعنونة ((*صورة المسلم في السينما الامريكية*))¹⁰ -دراسة سيميولوجية

لفيلم *body of lies* للسنة الجامعية 2020-2021م.

واظهرت النتائج العامة لهذه الدراسة ان الفيلم قد اظهر المسلم على انه عدواني همجي وحشي إرهابي خائن شهواني

وانه فارغ عقليا وخالي من المبادئ والأخلاق وان المسلمين عموما يكونون الحقد والكراهية للولايات المتحدة الامريكية

كما تضمن الفيلم أيضا تشويها لطفل المسلم والبيئة التي يعيش فيها كما تضمن الفيلم استخداما ركيكا للغة العربية

والقران الكريم بغرض تشويهيهما .

6. دراسة عبدالرزاق جديلي المعنونة ((*دلالات التمييز العنصري في السينما الامريكية*))¹¹دراسة سيميولوجية لفيلم

12 years a slave للعام الجامعي 2019م تضمن الفيلم عددا من النتائج التي تتعلق بالنخاسة ومعاناة

السود بسببها واظهرت النتائج عدم اعتراف البيض باي حقوق للسود بما فيها حقوق الهوية وحق الحرية وحاول

الفيلم ربط تحقير وازدراء السود ببعض التفاسير في الكتاب المقدس.

7. دراسة ناوية عفاف المعنونة ((*صورة الإسلام في السينما الامريكية*))¹² وهي دراسة تحليلية سيميولوجية لعدد

من اللقطات *the wall*

8 . نوار عبدالغني الثابت "العرب في سينما هوليوود". كلية الدراسات العليا جامعة بيرنت فلسطين 2010م .

⁹ فاطمة زهرة بوحشيشة "صورة الاسلام في السينما الامريكية" . . مقدمة لنيل الماجستير جامعة محمد الصديق بن يحي . جيجل. الجزائر . العام الجامعي 2018-2019م.

¹⁰ نوال كروود" صورة المسلم في السينما الامريكية". جامعة الجزائر. السنة الجامعية 2020-2021م.

¹¹ عبدالرزاق جديلي "دلالات التمييز العنصري في السينما الامريكية" . . مقدمة لنيل درجة الماجستير في الاعلام . جامعة العربي التبسي. الجزائر

2019م.

¹² ناوية عفاف "صورة الاسلام في السينما الامريكية". مقدمة لنيل درجة الماجستير جامعة الجزائر. 2019م.

وقد ذهبت نتائج هذه الدراسة الى ما ذهبت اليه الدراسات السابقة المتعلقة بدراسة صورة العرب والمسلمين في السينما الغربية فالدين الإسلامي هو دين الخيانة والغدر وان المسلم هو مجرد خائن وان الإسلام دين شهوات ومجون وقذارة وعنف وإرهاب .

8. دراسة "الدعاية والتضليل في الأفلام الامريكية دراسة تحليلية مقدمة الى كلية الاعلام في جامعة البتراء للباحث محمد نبيل عثمان 2015م.

وقد تركزت الدراسة على سؤال أساسي يتعلق بالكيفية التي تتم بها ممارسة عمليات التضليل والدعاية في الأفلام الامريكية وقد تفرع من هذا السؤال الرئيس عدد من الأسئلة الفرعية من بينها :-

ما القضايا السياسية التي تتعرض للتضليل او الدعاية في الفيلم الأمريكي ؟

ما القيم الاجتماعية التي تركز الأفلام الامريكية عليها في مواضيعها فيما يتعلق بالعرب والمسلمين؟

ما هي الأسس التي تقوم عليها الصناعة السينمائية الامريكية ؟

كيف يتم اظهار صورة العربي المسلم في السينما الامريكية؟

اعتمد الباحث في دراسته على أسلوب تحليل المضمون والذي يعتبر من ابرز الأساليب المستخدمة في وصف المحتوى الظاهر والمضامين المتعلقة بالمحتوى بالطرائق المنهجية والوصفية والكمية .

اختار الباحث العينة القصدية العمدية من الأفلام الامريكية والتي تناولت مواضيعا تتعلق بالعرب والمسلمين .

توصل الباحث الى عدد من النتائج من بينها:

كرست جميع أفلام العينة المبحوثة للتضليل.

وضعت أفلام العينة العرب والمسلمين في ادنى المراتب البشرية في سلم الحضارة .

ركزت أفلام العينة على اثبات وجود فني وتقني إسرائيلي في كل الأفلام من كتاب ومنتجين ومخرجين.

أظهرت أفلام العينة قيما منبوذة في المجتمعات والصقتهما بالعرب والمسلمين ومن ابرزها العري والكذب والسخرية والادمان والخيانة وتفشي الغرائز .

وجه الاستفادة من الدراسات السابقة

وقد اتفقت دراستنا الحالية مع سائر الدراسات السابقة على تركيز الدراسات السابقة على الصورة النمطية التي اظهرتها تلك الدراسات للإنسان العربي والانسان المسلم وللمسلمين وللإسلام من خلال تنميط الانسان العربي في ذهنية المتلقي الغربي عموما بالنمطية السائدة له حاليا الا ان دراستنا الحالية ركزت بشكل خاص على المرأة العربية وعلى خصائصها وسماتها كما حاول الفيلم عينة الدراسة اظهارها والتأكيد عليها

مصطلحات الدراسة :

الصورة لغة:

• الصورة في معاجم اللغة العربية

في لسان العرب هي هيئة الفعل وهي الشكل وهي الصور والتصاویر¹³

والصورة في المعجم الوسيط هي الشكل والتمثال والجسم¹⁴

الصورة اصطلاحاً:

¹³ ابن منظور "لسان العرب" دار الصادر .. بيروت لبنان المجلد الرابع ط1 ص85.
¹⁴ إبراهيم الزيات وآخرون: المعجم الوسيط. دار العودة بيروت 1989م الجزء 1 ص225.

تعرف الصورة من الناحية الاصطلاحية بانها شيء تم إنجازه ليكون مرئيا للناس وهي ترتبط غالبا بوسائل الاعلام والاتصال وقد تكون عبارة عن رسم معين محدد او صور فوتوغرافية او لوحات فنية او علمية او ارشادية او دعائية .
اجرائيا:

تم استخدام مصطلح الصورة في هذه الدراسة لدراسة الصور المتتابعة في المشاهد المحددة للعينة المدروسة والمتمثلة في فيلم "مملكة الجنة" للوقوف على مضامين صور النساء كما تم عرضها وتقدمهم بطله الفيلم "سببلا" والنساء الاخريات من خلال صورهم المتحركة ومن خلال زوايا التصوير والاضاءة والألوان.

• الاستعراب:

الاستعراب لغة في معجم المعاني الجامع هو اهتمام الاوربيين بثقافة العرب وآدابهم وتاريخهم وحضارتهم ولغتهم.

اجرائيا:

الاستعراب يتعلق بغير العرب والذين يعيشون وسطهم ويتطبعون بطباعهم وخصالهم وسماتهم في التحدث بالعربية وفي ارتداء ملابسهم وفعل افعالهم المرتبطة أساسا بالبيئة العربية التي يعيشون فيها ويتخالطون معا وقصدنا في الدراسة بطله الفيلم "سببلا" التي حملت الصفات العربية كما اريد لها رغم كونها افرنجية ونصرانية.

• الصورة النمطية:

اصل مصطلح الصورة وارد في علم النفس الاجتماعي قبل ان يندرج ضمن اهم مفردات الاعلام والاتصال وفنون الدراما وقد جاء التعريف الإعلامي للصورة على انها صورة مبسطة لفئات من الناس او مؤسسات او احداث معينة تشترك في بعض الخصائص والصورة عادة ما يخالطها الكثير من التشويه وعدم الموضوعية في الوصف وفي الصاق الكثير من الأكاذيب بها والنمطية في الصور تدور غالبا حول الجنس والعرق والدين¹⁵

الفصل الثاني : الاطار النظري

السينما ونشأتها وتطورها

الصور السينمائية

السينما الامريكية

المبحث الأول :

نشأة السينما في العالم وتطورها :

يعتبر العام الميلادي 1895م هو الميلاد الحقيقي لفن السينما حيث بدأ ظهوره في باريس وبما عرف بسينما توغراف لوميير عندما انطلق ضجيج الحركات وحبس الحاضرون انفسهم وهم يراقبون قطارا يسير بسرعة من الشاشة الى الحاضرين في القاعة¹⁶ وقبل هذا التاريخ وتحديدا في العام 1889م كان لتوماس اديسون الفضل في صناعة كاميرا خاصة بالصور المتحركة اطلق عليها "كينتو جراف وقاموا بواسطتها بإنتاج عدد من الأفلام القصيرة¹⁷.

وفي العام 1897م أنشئت اول دار مخصصة لعرض الأفلام في الولايات المتحدة الامريكية اذ كانت العروض قبل تأسيس هذه الدار تتم في المحلات وفي الدكاكين ومن قبل المهتمين المتجولين ولم يكن هناك أماكن متخصصة في عرض الأفلام

.18

¹⁵ علية خليل شقرة : الاعلام والصورة النمطية دار أسامة للنشر , عمان 2015 ط1 ص 11.

¹⁶ جون بنتنر : مقدمة في الاتصال الجماهيري , مركز الكتب الأردني الأردن 1986م ص242.

¹⁷ المرجع اسبق ,ص 239.

¹⁸ نجم شهيب: المدخل الى السينما والراديو والتلفزيون, دار المعتز للنشر عمان 2012م ط1 ص 81.

ظلت السينما لأكثر من ثلاثين عاما سينما صامتة بدون صوت وهي فترة زمنية طويلة وبمجرد ظهور الراديو في العام الميلادي 1925م انحسر كثيرا جمهور السينما رغم الظهور الملفت لنجوم السينما الصامتة من أمثال تشارلي شابلن وجون باريمور اذ اختار الجمهور المهتم بالفنون الميل لمتابعة الراديو مفضلا الاستماع على المشاهدة الخالية من الصوت وهنا بدأت الحاجة الى اقتران الصورة السينمائية بالصوت تزداد يوما بعد اخر وعندها بدأت التجارب تأخذ طريقها نحو تحقيق هذا الهدف الكبير وخلال فترة زمنية وجيزة تم انشاء أربعين استوديو صوت من اجل استخدامهما في انتاج الافلام¹⁹. وفي بداية القرن العشرين تم استخدام أجهزة متطورة واكثر تعقيدا بعد ان ظهر على وجه الخصوص جريفيت باعتباره من المع الموهبين في اخراج الأفلام المتحركة اذ اعتنى بعمل البروفات قبل التصوير واعتنى بتسلسل الأفلام وتتابع المناظر وشق الطريق نحو اللقطات القريبة والبعيدة واستخدم زوايا التصوير وظهرت كل تلك الابداعات بمعيار ذلك الوقت في فيلمه الاول "مغامرات دولي" وقد ابدع في استخدام تقنيات جديدة تتعلق بالمناظر والمونتاج والاستعمالات الجديدة للكاميرا مما حقق له شهرة واسعة ومميزة بين المخرجين في تلك الفترة²⁰.

ويعترف للمخرج الكبير جريفيت بانه اول من قام بتطبيق المبادئ الأولية للإيقاع البصري في فيلمه "ولادة امة" وبتطبيق هذه القوانين والمبادئ يعتبر الكثيرون بان السينما ظهرت بإمكانياتها الفنية عام 1915م وذلك في نفس فترة ظهور فيلم "مولد امة"²¹.

المبحث الثاني:

الصورة السينمائية :-

الصورة في الفيلم السينمائي هي عبارة عن مجموعة من المشاهد والمشهد هو عبارة عن مجموعة من الصور المتحركة والتي تسمى أيضا باللقطات المتعاقبة وسلسلة الصور يطلق عليها اللقطات ومجموعة اللقطات تكون في النهاية مشاهد واحداث الفيلم السينمائي والمخرج هو الذي يتحكم في صناعة تلك المشاهد وتلك اللقطات وتلك الصور عبر اختياره للحجم وزاوية التصوير وحركة الكاميرا في الاتجاهات العمودية والافقية من اجل إيصال المعنى المطلوب ومن اجل احداث التأثير المنشود في المتلقي بشكل عام²².

الصور السينمائية تنقسم من حيث الحجم الى عدد من الاحجام وهي القريبة والبعيدة والمتوسطة والقريبة جدا والبعيدة جدا كما تتكون من عدد من المفردات تبعا الى ما يعرف بزوايا التصوير فهناك زاوية التصوير المنخفضة تحت الموضوع المصور لإعطاء انطباع بالأهمية والعظمة والزهو وهناك زاوية التصوير المرتفعة وتستخدم للإيحاء بالازدراء والاحتقار والدونية او بالحالة النفسية للشخص المصور وتستخدم الزاوية المنخفضة لتصوير الابطال والزعماء والقادة ولمنح الشخصيات احجاما كبيرة من حيث الاهمية²³.

وقد استطاعت الأفلام ان تلعب دورها كقوة ناعمة وخطيرة في احداث التأثيرات الكبيرة على الشعوب وعلى الأمم وادت الى اعتناق الكثير من الأفكار والرؤى والعقائد عبر اسلوبها الناعم والسلس والذي يخاطب الفكر والمشاعر والاحاسيس وينقل الاخبار والتجارب والتاريخ والايديولوجيات التي ينتقها صانع المحتوى السينمائي وينقلها بمهارة وحنكة ودراية تامة الى المتلقي المبهور بهذا الفن²⁴.

¹⁹ رياض عصمت: ذكريات السينما، المؤسسة العامة للسينما دمشق 2013م ص74.

²⁰ المرجع السابق ص247.

²¹ جان مينيري(مرجع سابق) ص 212.

²² المرجع السابق ص 77.

²³ هيثم الهيتي: الاعلام السياسي والايديولوجي في الفضائيات، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان 2008م ص103.

²⁴ رضوان بلخيري: العرب والمسلمون في السينما الامريكية بعد 11 سبتمبر بين التشويه والتنميط (دراسة)مجلة دراسات الأردن م 43 ملحق 5 صفحات 2033.

وخلال الفترات الزمنية اللاحقة لظهور وتطور الفن السينمائي استطاعت الولايات المتحدة الامريكية توظيف هذا الفن المبهر والكبير في خدمة اغراضها السياسية والثقافية والاجتماعية واستخدمته لترويج افكارها وايدولوجياتها وتمير رؤاها السياسية واستطاعت توجيهه لتحقيق عدد كبير من الأهداف عبر المضامين والمحتويات الدرامية خاصة تلك الموجهة الى شعبها لإقناعه بسياساتها الخارجية حتى يتقبلها ويقوم بدعمها والموجهة الى شعوب الأمم الأخرى لتحقيق الابهار والاخضاع والميل نحو سياساتها وافكارها ومن اجل تحقيق تلك الغايات رصدت أمريكا أموالاً طائلة وقامت بإنشاء مؤسسات سينمائية ضخمة كان من اكبرها وابرزها على الاطلاق مؤسسة هوليوود وما لعبته من أدوار كبيرة من خلال الارتقاء بهذا الفن عبر التقنيات المتطورة سنة بعد سنة لمضاعفة حجم الابهار بهذا الفن وضمان وصوله الى اكبر قدر من الناس وضمان محافظته على الجذب المستمر والتشويق الكبير²⁵.

المبحث الثالث:

نشأة وتطور السينما الامريكية:-

شهدت السينما الامريكية تطوراً كبيراً ومستمرًا منذ ظهورها فالذي كان عام 1895م مجرد بدايات صامتة بدون صوت وفي الأبيض والأسود اصبح في العام 1915م صناعة متطورة ومتجذرة وفي الوقت الذي كانت فيه أفلام البدايات لا تستغرق الا ثواني او دقيقة فقط للقطعة واحدة فقط بدأ زمن الفيلم يتسع ليصل الى ما بين الخمس والعشر دقائق وفي العام 1910م تم انجاز اول رواية طويلة وصارت هناك تقاليد جديدة لتناول القصص الأطول والقصص المركبة²⁶.

ظهور هوليوود:-

في العام 1910م وفي ضاحية صغيرة في كاليفورنيا احدى المدن الامريكية والتي تعرف بهوليوود ظهرت عدة شركات إنتاجية في مجال السينما وخلال عقد واحد من الزمن استطاعت هذه الشركات السيطرة على هذه الصناعة الكبيرة ليس فقط في الولايات المتحدة الامريكية بل في العالم اجمع حيث تم انشاء استوديوهات ضخمة لتنفيذ عمليات الإنتاج السينمائي مع مختلف الخدمات الأخرى اللصيقة من دعاية وتوزيع وعرض²⁷.

ويعتبر العديد من النقاد في مجال السينما وتطورها ان الفترة الزمنية ما بين 1941م الى 1954م تمثل العصر الذهبي للسينما الامريكية الهوليوودية اذ ازدهرت السينما ايما ازدهار بعد الحربين العالميتين كما ازدهرت على وجه الخصوص الأفلام الكوميديا كما انتشرت أفلام الرعب في تلك الفترة انتشاراً كبيراً رغم عدم تطور استخدامات المؤثرات الصوتية بسبب ارتفاع تكاليف الإنتاج في تلك الفترة²⁸.

وخلال الحرب العالمية الأولى ازدهرت السينما الامريكية واحتلت المرتبة الأولى عالمياً من حيث غزارة الإنتاج وجودته وأصبحت هوليوود عاصمة للسينما العالمية بدون منازع وتحولت هوليوود شيئاً فشيئاً الى اقوى أداة بيد السياسة الامريكية الخارجية فارضة هيمنة ثقافية ومعرفية على كل شعوب العالم²⁹.

وفي العام 1920م أصبحت هوليوود مركزاً صناعياً سينمائياً هو الاضخم في أمريكا وفي كل العالم اذ دخلت اسهم الاستوديوهات السينمائية قوائم الأسواق الورقية المالية واصبح الإنتاج السينمائي الأمريكي يضاها ما نسبته 80% من الإنتاج السينمائي العالمي في كافة ارجاء العالم وقد ركزت السينما الامريكية على الروايات التي تخاطب بها المهاجرين الاوربيين الراغبين في الهجرة الى أمريكا وحققت السينما الامريكية تطوراً هاماً بظهور الألوان الطبيعية في الأفلام بعد رحلة مع اللونين الأبيض والأسود ما حقق للسينما نوعاً من الجمال والجذب والسحر وذلك انطلاقاً مع العام 1952م ومع

²⁵ محمد علي : صناعة الواقع، تحرير علاء معوض ، مركز تفكر للبحوث والدراسات القاهرة مصر 2014م، ص99.

²⁶ سميث، جيو دفري: موسوعة تاريخ السينما في العالم، .ترجمة مجاهد عبدالمنعم، المركز القومي للترجمة القاهرة مجلد 1 2010م ص61.

²⁷ عبدالمنعم مجاهد: موسوعة تاريخ السينما، المركز القومي للترجمة القاهرة 1996 ص 143.

²⁸ محمد صاحب سلطان: وسائل الاعلام والاتصال، دراسة في النشأة والتطور، دار المسيرة الأردن 2012م ص313.

²⁹ كولن موريز: الامبريال يون الجدد وايدولوجيات الإمبراطورية، ترجمة معين الامام ، العبيكان للنشر والتوزيع الرياض 2008م ص320.

خمسنيات ذلك القرن وصل الإنتاج السينمائي الأمريكي الى نحو 300 فيلم سنويا وواصلت السينما الامريكية مسيرتها نحو التفوق محليا وخارجيا من خلال التقنيات التي أدخلت فيها على مستويات التصوير والصوت والألوان والمونتاج والأفكار لتهيمن عالميا على هذه الصناعة الوليدة الضخمة³⁰

الفصل الثالث :- الاطار التطبيقي للدراسة

الدراسة السيميولوجية لبعض مقاطع فيلم مملكة السماء

التحليل التعيني لمقاطع " الملكة سييلا"

التحليل التعيني لمقاطع شقيقة القائد صلاح الدين

التحليل التعيني لمقاطع النساء العربيات.

التحليل التضميني لمقاطع "الملكة سييلا"

التحليل التضمين لمقاطع شقيقة القائد صلاح الدين

التحليل التضميني لمقاطع النساء العربيات

تمهيد الفصل الثالث :

يتضمن الفصل الثالث والمتعلق بالتحليل السيميولوجي لبعض مقاطع فيلم مملكة الجنة بطاقة تقديمية للفيلم و للممثلين العرب والأجانب وملخصا لقصة الفيلم الطويل ثم يتم خلال الفصل اجراء عملية التقطيع التقني للقطات المتعلقة بموضوع الرسالة دون غيرها تجنباً لتشتيت الجهد وإطالة الوقت فيما لا يتعلق بموضوع الدراسة والذي يتعلق بالنساء العربيات المسلمات ويتعلق بالمرأة المستعربة وهي "سييلا" والتي أريد لها الظهور بسمات النساء المسلمات بحكم البيئة التي تعيش فيها والوسط الذي تتفاعل فيه وقد تم اغفال ما دون وضع النساء العربيات والمسلمات والمستعربات من التحليل السيميولوجي لعدم وجود علاقة مع موضوع الدراسة كما تم اغفال موضوع الحملات الصليبية والأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية على ضفتي المتوسط في اوروبا وفي المنطقة العربية .

• بطاقة الفيلم

فيلم " مملكة الجنة"

نوع الفيلم تاريخي روائي

مخرج الفيلم : ريدلي سكوت.تاريخ انتاج الفيلم مايو 2005م.

منتج الفيلم : شركة 20 TH Century Fox

مدة الفيلم 144 دقيقة.

الممثلون في الفيلم :

العرب : غسان مسعود.

الأجانب :

Arlond Bloom

Liam Necson

Eva Green

Jeremy Brons

مواقع تصوير الفيلم:

³⁰ وسام راضي فاضل: الاعلام الإذاعي والتلفزيوني الدولي: المفاهيم والوسائل , دار العرب , القاهرة 2013م ص64.

تم تصوير الفيلم في دولة المغرب كما تم تصوير بعض أجزاء الفيلم المتعلقة بالحياة الاوروبية في اسبانيا
ملخص الفيلم:

فيلم مملكة السماء او مملكة الجنة يدور حول الحملة الصليبية الثالثة والتي تناولت فتح وتحرير القدس على يد صلاح الدين الايوبي والفيلم تناول حياة البطل الفرنسي "باليان" الذي قاده الصليبيين في معركة القدس مع جيش ملك القدس ضد المسلمين بقيادة صلاح الدين الايوبي وهو الذي اظهر بسالة كبيرة في مواجهة جيش المسلمين قبل ان يخسر المقدرة على الاستمرار في الدفاع عن القدس لينسحب بسلام هو وما تبقى من الجيش الصليبي ويسلم القدس الى صلاح الدين الايوبي و تبدأ احداث الفيلم في فرنسا في الكثير من التفاصيل التي تتعلق بحقبة سيطرة الكنيسة على الامة هناك وانتشار الامراض والابوئة والجهل والفساد الديني في تلك البقاع وبعد ان يرتكب "باليان" بطل الفيلم جريمة قتل يقرر مغادرة اوروبا الى حيث السلام المنشود قبل ان يتم القبض عليه وقبل ان يتم إعدامه وبعد رحلة شاقة في البر والبحر يصل الى القدس ويلتقي الملك المجذوم فيها ويتعهد بالدفاع عنها ضد المسلمين في أجواء انقسامات قيادية نصرانية بين من يصر على البطش بالمسلمين وبين من يدعو لحسن التعايش معهم... ويلتقي "باليان" بالملكة "سبيلا" في أجواء مشحونة بوفاة شقيقها الملك ومحاولة تنصيب ابنها الذي يمرض فجأة ثم يموت ويتولى "جي دي لو سينان" عرش البلاد وهو زوج "سبيلا" ويخالف الوعود والعهود مع المسلمين وتشتعل المعارك فيقرر المسلمون دخول القدس بالقوة.

وبعد حرب ضروس بين المسلمين والمسيحيين ينتصر المسلمون رغم الخسارة البشرية المشتركة بينهم وبين المسيحيين وأخيرا يلتقي صلاح الدين مع باليان للاتفاق على عميلة تسليم القدس الى المسلمين والانسحاب الامن لجيش النصارى وتتم العملية بسلاسة ويعود "باليان" الى موطنه الذي جاء منه برفقة "سبيلا" ويرفض العودة الى القدس بعد مطالبته بالعودة الى حرب صليبية جديدة مع ملك بريطانيا وينتهي الفيلم على هذا النحو .

التقطيع التقني لقطات موضوع العينة من فيلم " مملكة الجنة":-

التقطيع الفني لبعض لقطات العينة المتعلقة بالملكة "سبيلا"

شريط الصوت			شريط الصور			
المؤثرات	الموسيقى	الحوار	محتوى اللقطة	نوعها	المدة	رقم
حوافر وصهيل خيل	موسيقى ايقاعية	سابيلا " اريد الماء	سابيلا تدخل القصر وتطلب الماء من باليان	متوسطة	4 ث	1
	موسيقى ايقاعية		وجه سبيلا ونظرة اعجاب	قريبة	2ث	2
حوافر وصهيل	موسيقى ايقاعية	وتتحدث بالعربية" هيا بنا"	سبيلا تغادر المكان بفرسها	عامة	1ث	3
	تلاوان كنيسية		سبيلا تسمم طفلها المريض	متوسطة	2ث	4
	موسيقى عاطفية	يتحدثان عن الكنيسة	سبيلا مع باليان يتناولان الطعام	مختلفة	3 د	5
لحق الطعام	موسيقى ايقاعية	سبيلا تتحدث عن الحياة في الشرق	سبيلا تأكل بيدها ثم تلحقها	قريبة	2ث	6
	موسيقى عاطفية		باليان يعانق سبيلا ويحملها للمضاجعة	متوسطة	40ث	7
	موسيقى عاطفية	سبيلا تنتقد الرجل الشرقي " لايسمح بمرور النور "	سبيلا وباليان في غرفة بالقصر	متوسطة	10ث	8

التقطيع التقني لبعض لقطات العينة المتعلقة بشقيقة القائد صلاح الدين الايوبي

ر.ل	مدة.ل	نوع.ل	زاوية.ل	محتوى اللقطة	الحوار	الموسيقى	المؤثرات
1	2ث	بعيدة	عادية	شبح شقيقة صلاح الدين مختبئة خلف النباتات		موسيقى توجس	
2	3ث	لقطة قريبة	عادية	رينالد يقترب من شقيقة صلاح الدين ويبطش بها	انا اخت صلاح الدين - انا اعلم		

التقطيع التقني لبعض لقطات العينة المتعلقة بالمسلمات في قصر سبيلا

ر.ل	مدة.ل	نوع.ل	زاوية.ل	محتوى اللقطة	الحوار	الموسيقى	المؤثرات
1	5ث	عامة	عادية	نساء متوشحات بالسواد يظفن بباليان وسبيلا		موسيقى عربية	
2	2ث	عامة	عادية	النساء يركعن لباليان		موسيقى عربية	

• التحليل التعييني للمقاطع المختارة من فيلم مملكة الجنة:-

1. التحليل التعييني للمقاطع المختارة من الفيلم المتعلقة بالملكة سبيلا"

ظهور الملكة سبيلا الأول وهي تمتطي صهوة جوادها رفقة الفرسان ووقوفها عند باليان الذي تطلب منه الماء فيقوم بسقايتها وتطلب منه ان يخبر سيده بوجودها مع رمقه ببعض النظرات قبل ان تخاطب رفاقها بمغادرة المكان قائلة لهم بالعربية " هيا بنا" ثم تغادر المكان وسط جلبة سهيل الخيل ووسط جلبة حوافر الخيل على التراب.

الملكة سبيلا وهي تقوم بوضع السم في اذن ولدها الذي أصيب بمرض خطير يشبه جذام خاله الملك بهدف القضاء عليه وتخليصه من المعاناة وتشيعه بالنحيب والبكاء والدموع.

سبيلا تستقبل باليان في احدى غرف القصر وتتناول معه الطعام وتقوم باستخدام يديها في تناول الطعام بدون ملاعق ثم تقوم في نهاية تناولها للطعام بلعق الطعام المتبقي من كفيها واصابعها وظهور الحناء التي تزين بها يديها .

باليان يعانق سبيلا ويقبلها ويحملها بين ذراعيه وتقع بينهما المضاجعة واحاديث تعقب المضاجعة حول الرجل الشرقي وصفاته وطباعه وحول عدم اهتمام سبيلا بالكنيسة خاصة فيما يتعلق بالجانب الأخلاقي وتفضيلها لتلبية نداءات الجسد على الالتزام بتعليمات الكنيسة.

2. التحليل التعييني للمقاطع المختارة من الفيلم المتعلق بشقيقة صلاح الدين الايوبي :-

ظهور شقيقة صلاح الدين الايوبي مختبئة خلف النباتات بعد هجوم نصراني على قرية مسلمة وايقاع مقتلة كبيرة في المسلمين وشقيقة صلاح الدين في وضع ظاهر للعيان ثم اقتراب رينالد القائد النصراني منها وبقائها هي على نفس الوضع الغريب وقولها بانها شقيقة صلاح الدين القائد المسلم قبل ان يقول لها القائد النصراني بانه يعلم هويتها (وهناك اختلاف فيما وقع بعد هذا الحوار بين نسختين من الفيلم اذ يقال بان احدى النسخ تظهر بان القائد النصراني قد قام باحتراز راسها وارساله الى شقيقها صلاح الدين بينما ينتهي المشهد في النسخة التي تابعها الباحث عند حوار تعريفها بنفسها للقائد النصراني ليترك الباب مؤربا حول مصيرها).

3. التحليل التضميني للقطات المختارة من الفيلم والمتعلقة بالنساء المسلمات في قصور الملكة سبيلا:-
ظهور النساء العربيات المسلمات متشحات بالسواد في جلابييهن وهن يطفن بغرف وقاعات قصر الملكة سبيلا ويقمن بالترتيب والتنظيف وتهيئة جلسات الغرف والقاعات بينما يدخل "باليان" بعض القاعات ليلتقي بالملكة "سبيلا" وتظهر النساء كخدمات مطيعات يتصرفن على نحو من الخشوع والخضوع للقائد "باليان" ويركعن امامه ويسجدن له اظهارا للطاعة والاحترام والتقديس.

• التحليل التضميني للمقاطع المختارة من فيلم مملكة الجنة:-

1. التحليل التضميني للقطات المختارة من فيلم مملكة السماء والمتعلقة بالملكة "سبيلا":-

تدخل " سبيلا" ممتطية صهوة جوادها مع بعض فرسانها وتلتقي "باليان" وتخطبه وهي على ظهر الجواد لتبليغ سيده بحضورها ثم تطلب منه تزويدها بجرعة ماء فيقدمها لها وتشربها وتنظر له بشيء من الاعجاب وهذا هو ديدن الأفلام الغربية التي تتناول المرأة العربية والمرأة المسلمة التي تتيه اعجابا بالأجنبي وبشكله واسلوبه ومعاملته ورقته لإظهار معاناتها في الوسط الشرقي الجاف والغليظ جفاف وغلظة الصحراء وترمق الملكة "سبيلا" القائد النصراني "باليان" بإطالة النظر اليه قبل ان تنادي فرسانها وحاشيتها باللغة العربية لمغادرة المكان قائلة " هيا بنا".

تظهر الملكة "سبيلا" وهي تقوم بتسميم طفلها بسبب ظهور مرض عليه بغية تخلصه من الاوجاع وهنا اظهار لقسوة الام النابعة من البيئة العربية الصحراوية ثم وهي تذرف الدمع عليه بعد ان يلفظ أنفاسه الأخيرة ثم تظهر في مشهد اخر وهي تتناول الطعام امام القائد النصراني "باليان" بيديها وبدون استخدام الملاعق ثم تقوم بلعق ساعديها وكفيها بلسانها في مشهد للإيحاء بالقدارة التي يتناول فيها العرب والمسلمون اطعمتهم وهي العادات التي انتقلت الى جيرانهم من عرب أجنب مستعربة بفعل المخالطة ونصاري بفعل العادات والتقاليد الواحدة والثقافة المختلطة والمشهد يعد من المشاهد المقززة بالنسبة للغربيين عموما .

دخول الملكة "سبيلا" والقائد "باليان" في علاقة محرمة عبر القبلات الساخنة قبل ان يحملها بين ذراعيه الى الفراش لإقامة مضاجعة متكاملة والمشهد خاتمة للقطات اعجاب الملكة "سبيلا" بالقائد النصراني الأجنبي الأوربي "باليان" منذ اللقاء الأول الذي جمعها معا والمشهد يظهر ضعف النساء العربيات والمستعربات امام الأجنب بسبب جفاف العلاقات العاطفية في بلاد العرب والمسلمين وبسبب الرقة المزعومة للأجنب والنصاري كما يظهر المشهد المرأة العربية والمستعربة والمسلمة على نحو من الفساد الأخلاقي بتسليمها نفسها الى الأجنبي رغم مستواها في مملكتها ورغم انها متزوجة ليقول المخرج بان الملكة العربية او المستعربة او المسلمة لا تقوى على الصمود بعواطفها وميولها امام مجرد حداد اوربي يعمل بالحدادة وكان ينبغي ان يكون مجرد خادم لها .

الملكة "سبيلا" في حوارها مع "باليان" تعلن نفورها من تعاليم الكنيسة واخلاقيات الكنيسة التي تفرض علي التابعين انماط معينة من السلوك بعيدا عن دقات القلوب كما تنتقد الرجل الشرقي عموما في افعاله وفي ضعف غرائزه العاطفية بعبارة مختلفة يجري تمريرها في كل الأفلام التي تتناول العلاقات العاطفية بين العرب والمسلمين وبين النساء .

2. التحليل التضميني للقطات المختارة من فيلم " مملكة الجنة" المتعلقة بشقيقة القائد صلاح الدين الايوبي:-

اظهار شقيقة القائد صلاح الدين الايوبي على نحو غريب من الطرافة بعد ما تعرضت له القرية التي تسكنها من هجمات صليبية ومن سفك دماء المسلمين وهي تحاول الاختباء وراء النباتات في وضع الجلوس او الجثو على ركبتيها مع ظهور لراسها وكتفيها وكأنها حيوان غريب في مشهد ينم عن تحقيرها واظهارها على محمل من الغباء واقتراب القائد النصراني

المهاجم لها حيث افصح له عن هويتها بانها شقيقة القائد صلاح الدين الايوبي وهي القرابة التي يبدو انها لم تشفع لها في النجاة من وحشية فرسان المعبد الدمويين .

اظهار وجه شقيقة القائد صلاح الدين الايوبي على نحو من القبح ويتأكد لنا هذه التوجه اذا ربطنا وجهها بوجه الملكة النصرانية "سبيلا" التي اظهرت على نحو من الجمال الصارخ لخدمة عدة اعتبارات منها الاعتبار العرقي والاعتبار الديني حيث ان النصرارى والأجانب يتمتعون بالجمال الاخاذ عكس العرب والمسلمين الذين تعكس ملامحهم قبحا وقسوة وغلظة ويدخل هذا النمط في تناول الجنسين العربي والاجنبي والإسلامي والنصراني ضمن نمط التناول المقارن للرسالة الإعلامية ذات المضامين المتعلقة بتشويه العرق العربي لصالح الأعراق الأجنبية الأخرى ومشهد شقيقة القائد صلاح الدين الايوبي ورغم بساطته ورغم الاطار الزمني الصغير جدا الذي قدم فيه فقد اظهر ازدياد المرأة العربية والمرأة المسلمة وتحقيرها في عقلها وفي شكلها .

3. التحليل التضميني للقطات المختارة من فيلم " مملكة الجنة" المتعلقة بحشد النساء العربيات المسلمات:-

ظهر حشد النساء العربيات المسلمات في قصر الملكة "سبيلا" على انهن خادמות يرتدين جلابيب متشحة بالسواد وانهن خاضعات لا صوت يعلو لهن ولا يهمنن باي كلام حتى همسا فهم مجرد خادمات في بيوت النصرارى كما ظهرن على نحو كبير من الخضوع والمذلة اذ يركعن للملكة "سبيلا" ويركعن للقائد النصراني الاجنبي رغم اصوله في اوروبا المرتبطة بحرف وضيفة وهي حرفه " الحداد" فهن يركعن له كلما دخل وكلما غادر قاعات ورداهات القصر وغرفه .

- نتائج التحليل السميولوجي للمقاطع المختارة من فيلم "مملكة الجنة" _
- صورت اللقطات المرأة العربية المسلمة على انها سهلة الانقياد وانها فاسدة أخلاقيا.
- صورت اللقطات المرأة العربية المسلمة انها شديدة الاعجاب بالصلبيين والاوربيين.
- صورت اللقطات المختارة والمتعلقة بالمرأة العربية المسلمة المرأة العربية المسلمة على انها خائنة لزوجها اذا تعلق الامر بإقامة علاقة مع الأجانب والنصارى.
- صورت اللقطات المرأة العربية المسلمة بانها غير متدينة ولا تقيم وزنا للأخلاق العامة .
- صورت اللقطات المرأة العربية والمسلمة في منطقة القدس على انها قذرة في عاداتها وفي تقاليدها .
- صورت اللقطات المرأة العربي المسلمة على انها قبيحة المنظر ولا تملك جمال الشكل .
- صورة اللقطات المرأة العربية والمسلمة على انها تنطوي على غباء كبير في تصرفاتها وفي تعاملها مع البيئة المحلية .
- صورت اللقطات المرأة العربية المسلمة والمستعربة على انها غير راضية على حياتها التي تعيشها في كنف الرجل الشرقي الذي لا يعرف الاحسان لها ولا يجيد حسن معاملتها .
- صورت اللقطات المرأة العربية المسلمة انها مجرد خادمة للنصارى وانها خاضعة لهم وذليلة ولا تأتي بخير .
- يعد الفيلم فيما يتعلق بالمرأة العربية والمسلمة محقرا بشدة للنساء العربيات والمسلمات سواء اللاتي ظهرن بشخصياتهن او عبر اظهارهن في شخصية المرأة المستعربة " سبيلا".

الخاتمة:

من خلال دراستي المتواضعة لصورة المرأة العربية والمسلمة والمستعربة في فيلم " مملكة الجنة" وجدت ان الغرب يصور المرأة العربية والمرأة المسلمة على انها مجرد خادم ومجرد محتوى للشهوات وانها عاجزة عن التفكير وعاجزة عن المشاركة في الحياة العامة او في البناء او في المطالبة بأي حقوق وانها قبيحة المنظر وسيئة العادات والتقاليد وانها قذرة وفقا للمعايير الاوربية والمعايير الامريكية وانها متبرمة بواقعها الذي فرض عليها في طبيعة قاسية افرزت لها رجالا قساة

استمدوا القسوة والغلظة من الطبيعة الصحراوية التي يعيشونها . كما أظهر الفيلم المرأة العربية والمرأة المسلمة على نحو مريع من الاستكانة للأجنبي والخضوع له والاستعداد لتسليم نفسها وشرفها وعفتها له عازبة كانت ام متزوجة وظهرت كذلك على نحو من الاستهتار والاستخفاف بالدين وكل تلك الصور النمطية التي حشرت فيها المرأة العربية المسلمة لا تمت للواقع بصلة وتعد تشويها غير مبرر حاول الغربيون ويحاولون ترسيخه لتحقيق اهداف ومآرب تتعلق بتشويه الآخر وتدميره وضمان الهيمنة الثقافية والاجتماعية عليه وارغامه على الانقياد للغرب والسير في فلكه وفرض التبعية عليه .

المراجع

مراجع عربية

1. إبراهيم الزيات وآخرون: المعجم الوسيط. دار العودة بيروت 1989.
2. ابن منظور "لسان العرب" دار الصادر .. بيروت لبنان المجلد الرابع .
3. جون بتتر : مقدمة في الاتصال الجماهيري , مركز الكتب الأردني الأردن 1986م.
4. رضوان بلخيري. "صورة المسلم في السينما الامريكية" رسالة مقدمة لنيل الماجستير . جامعة الجزائر 2010م.
5. رضوان بلخيري: العرب والمسلمون في السينما الامريكية بعد 11 سبتمبر بين التشويه والتنميط (دراسة)مجلة دراسات الأردن م 43 ملحق.
6. رؤى علي صالح "الصورة النمطية للمسلم في السينما الغربية". . اطروحة مقدمة لنيل الماجستير . جامعة القدس بفلسطين. 2018م
7. رياض عصمت: ذكريات السينما, المؤسسة العامة للسينما دمشق 2013 م .
8. سميث,جيو دفري: موسوعة تاريخ السينما في العالم ..ترجمة مجاهد عبدالمنعم. المركز القومي للترجمة القاهرة مجلد 1 2010م.
9. عبدالرزاق جديلي "دلالات التمييز العنصري في السينما الامريكية" . .مقدمة لنيل درجة الماجستير في الاعلام جامعة العربي التبسي. الجزائر. 2019م
10. عبدالمنعم مجاهد: موسوعة تاريخ السينما. المركز القومي للترجمة القاهرة 1996 م .
11. علية خليل شقرة : الاعلام والصورة النمطية دار أسامة للنشر , عمان 2015 .
12. فاطمة زهرة ابوحشيشة "صورة الاسلام في السينما الامريكية" . . مقدمة لنيل الماجستير جامعة محمد الصديق بن يحي . جيجل. الجزائر . العام الجامعي 2018-2019م.
- 13.فايزة يخلف : خصوصية الاشهار التلفزيوني الجزائري في ظل الانفتاح الاقتصادي , دراسة سيمولوجية في علوم الاعلام والاتصال الجزائر 2002 .
- 14.كولن موريز: الامبرياليون الجدد وايدولوجيات الإمبراطورية, ترجمة معين الامام , العبيكان للنشر والتوزيع الرياض 2008 م .
15. محمد صاحب سلطان: وسائل الاعلام والاتصال .دراسة في النشأة والتطور. دار المسيرة الأردن 2012م.
16. محمد علي : صناعة الواقع, تحرير علاء معوض , مركز تفكر للبحوث والدراسات القاهرة مصر 2014م.
17. محمد مزيان عمر : البحث العلمي مناهجه وتقنياته جدة الهيئة العامة المصرية للكتاب 2002 .
18. منال هلال مزاخر:بحوث الاعلام الأسس والمبادئ عمان الأردن دار كنوز المعرفة 2010م.
19. موريس انجريس:منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية. ترجمة بوزيد صحراوياالجزائر . دار القصبه للنشر 2004.
20. ناويهة عفاف "صورة الاسلام في السينما الامريكية" .مقدمة لنيل درجة الماجستير جامعة الجزائر . 2019م.

21. نجم شهاب: المدخل الى السينما والراديو والتلفزيون, دار المعترف للنشر عمان 2012 م .
22. نوار عبدالغني الثابت "العرب في سينما هوليدود". كلية الدراسات العليا جامعة بيرنت فلسطين 2010م .
23. نوال كروود" صورة المسلم في السينما الامريكية". جامعة الجزائر. السنة الجامعية 2020-2021م.
24. هيثم الهيتمي: الاعلام السياسي والاعخباري في الفضائيات, دار أسامة للنشر والتوزيع, عمان 2008 م .
25. وسام راضي فاضل: الاعلام الإذاعي والتلفزيوني الدولي: المفاهيم والوسائل , دار العرب , القاهرة 2013 م .

مراجع اجنبية:-

murice angers:Initiation pratique a la methodologies des sciences humaines,
Alger,1997ترجمة أسماء بو طرفة